

﴿ بلاد المتفق على الغراف ﴾

الغراف نهر كبير مخرجه من دجلة وتصبه في الفرات يتحد اليه من الجزيرة ويصب في موضعين منه اعظمهما مص الحمار قرب الناصرية فضمحل ضيق على ان الغراف كله على وشيك الاضمحلال وللمتفق عليه مراکز فهمه ومنها :

[الشطرة]

يتشعب الغراف شعبتين قبل انحطاطه الى الشطرة بستة كيلومترات وتذهب الشعبة الكبرى منهما الى الحمار وتصب الثانية بظهر الناصرية في شعبة من شعب الفرات وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة الجميلة وقد قضى عليها نحن الطالع ان تكون في محيط قن المتفق

انها من مدن الجزيرة والحال ان موقع القرنة هو في العراق لا في الجزيرة . والمراد بالجزيرة هنا جزيرة اقور او بين النهرين كما ذهب اليه حضرة الكاتب نفسه . « جزيرة اقور هي ديار اشور » بدون ادنى ريب لان اليونان والافرنج انفسهم يسمون تلك المدينة باسم « قورين » كما ضبطها ياقوت وقالوا انها في الجزيرة او ديار اشور او بين النهرين او جزيرة اقور الى غير هذه المترادفات . وهي باليونانية Kureenee وبالفرسوية Cyrene راجع معجم Alexandre Dictionnaire grec - français, II, p. 81, col. 1. وقد تطلق اللفظة عندهم على مدينة ثانية واقعة في اثريقيه وهي التي يسميها العرب « القيروان » تميزها من « قورين » الواقعة في الجزيرة . ونحننا عملوا بوضع لفظين متميزين الواحد عن الاخر اعانة لتسهيل الفهم عند التلغظ بكل منهما . (لغة العرب)

الآخرة فأنحطت عمراناً واقتصاداً وقد كان يؤمل لها مستقبل زاهر
ولكن أرى ذلك جهل الأهلين ، وسوء نية المتولين .

[قلعة سكر]

بلدية آهلة حسنة الموقع على متن الغراف تبعد عن الشطرة من جهة
الشمال ثمانى ساعات وقد نسبت الى (سكر) (كغيب) بن مشلب (وزان مذهب)
موسسها وهو زعيم عشيرة تدعى (الطوقية) والعشيرة هذه تقيم في اعراض
البلدة وتسوم المتردين اليها سوء العذاب وقد جاء في كلامكم انها
(قلعة سقر) وهو تحريف والصحيح ما تقدم (٣) . وجاء في كلامكم
عن بلادهم (بنو سيد) والظاهر انه تحريف : (بنو زيد) (٤) وهم
طائفة تقيم في البدعة على شعبة الغراف الذاهبة الى الحمار . اما
(المشاركة) التي جاءت في كلامكم فلا يعرف مكان او طائفة بهذا
الاسم في الغراف بل في بلاد المنتفق اجمع .

(٣) الذى ازلنا في التصحيح هو ان الاعراب يلفظونها « سقر »
بحيم مثله فارسية كما هو مالوف عادتهم في لفظ الكاف العربية فظننا انها
مصحفة عن « سقر » . ونحن لم نقل شيئاً في هذا الموضوع عن الافرنج بل
استناداً على ما اخذناه عن اهالى تلك الديار بانفسنا ، لاننا نجولنا فيها صراخاً عديدة
وفي سنوات مختلفة . ودونا في مذكراتنا ما سمعناه عن كبار رواهم .
(لفة العرب)

(٤) هذا من تصحيحات الصفاق . ويعلم الله ما نقاسى من الاتعاب في تصحيح
المسودات ومع ذلك يقع من الاغلاط شئ غير يسير . (لفة العرب)

[الحى]

من مدن النراف المهمة الحى وهى قائمه على ضفته الغربية وتبعد عن القلعة ثمانى ساطات ايضاً. واما قولكم ان الحى: (قرية لامدينة ان لته وان اصطلاحاً) فنظور فيه، لان للقرية اطلاقاً: فنها (المصر الجامع) وقد ذكرتموه، وبما تطلق عليه (الضيعة) والضيعة هي الارض المغلة بما فيها من بيوت وسكان وهذا هو الذى جعلتموه معنى حرفياً اصطلاحياً اى محدثاً مع انه نفوى فصيح، وقد اغفتموه وذلك حيث قلتم: (واما اصطلاحاً فالقرية هي البلدة التى اغلب سكانها اهل زراعة وفلاحة. وهذا ايضاً يصدق فى الحى ولا يصدق فيها كلمة مدينة). هذا كلامكم. وانا اقول: ان (الحى) مدينة لان المدينة، المصر الجامع وكذلك الحى. وايست بقرية، لان القرية هي الضيعة فى الاشهر لغة واستعمالاً. والحى ليس بضيعة وعى هذا فاستعمالكم (القرية) بمعنى (المصر الجامع) استعمال بعيد او متروك فقد اصبح من المتكر ان يقول الفصيح لثل بفسداد او البصرة (قرية). اما تخصيص المدينة بذات السور فانه من تنطعات اللغويين، والفصحاء يابونه وقد تمسكتم به على انه ضعيف ومجهول قائله (هـ) وما تعطيه عبارتكم من ان اكثر سكان

(هـ) نقلنا كلامنا عن صاحب محيط المحيط والذى فى اللسان : « المدينة الحصن بينى فى اصطمة الارض مشتق من ذلك ، وكل ارض بينى بها حصن فى اصطمتها فى مدينة . هـ . اهـ ولا كان اغلب الاحيان لا بينى حصن الا ويكون قد سبقه سور لتحصين المحل الماهول تبادر الى الذهن ان المدينة هي البلدة السورة

(لغة العرب)

الحى اهل زراعه وفلاحة خلاف ماشهدناه (٦) لان سكان الحى
 ليف من الاكراد والبغادة والعرب المتحضرين من التراف وغيره .
 واكثرهم ابعد الناس عن الزراعة وانما هم تجار حبوب واقمشه وباعه
 بقول وعقاير وصناع وحماكه وذلك على النحو المهود فى طبقات كل
 حديته .

ثم انكم قلم فى اخر كلامكم على بلاد المتفق ماياتى :

(ونهر التراف ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التى عن يمينك
 تسمى « ابو حجيرات » بمجموع حجيرة ، صغرة حجيرة (٧) والشعبة التى
 عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر اخر
 ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً ولا يوجد الماء فى هذه الشعبة
 الا اربعة اشهر فى السنة هى اشهر الشتاء .

اما ان النهر ينقسم قرب الحى الى شعبتين فصحيح ولكن شعبة
 اليسار تدعى « ابو حجيرات » بتقديم الجيم لابتاخيرها وكانه مصفر

(٦) الذى شاهدناه نحن ان اغلب سكان الحى اهل زراعه وفلاحة
 وفيهم ايضاً اصحاب مهن وصنائع ودكاكين . والقياس يؤخذ من باب الاغلبية
 كما هو مشهور .
 (لفة العرب)

(٧) الذى كنا ذكرناه هو ابو حجيرات « بتقديم الجيم على الحاء وما
 ذكرنا ما ذكرنا الا دفعا لاوهم ، وعند تصحيح المسودة لم نلتفت الى التنقيط
 فصدر ما صدر . وعلى كل فاننا نشكر كل الشكر حضرة الكاتب على تنبيهه
 هذا . وثلثس منه كما نلتس من غيره ان يبيننا على كل غلط يراه مهما كان
 مصدره ومنشاء وسببه
 (لفة العرب)

ججعة (على زنة ججرة) وهي جمع بججر الضب فيجندل ان الضبان كانت كثيرة هناك وربما كان بنو المتفق يجترشونها كما يجترشون البروع من ناقاه !!!

وبتقديم الجيم يلفظها الناس هناك وكذلك تلقوها وبعد فهل لديكم دليل يدفع (التلقى) ويضاد ماعليه الناس ؟ اما في اللغة والتاريخ فلا حجة لاحد الفريقين على ما علم .

اما تسمية الشعبة الثانية (شط العمى) فلان الماء لا يصمد ابدأ وليس لانه لا يدفع مياهه الى نهر آخر فلا مياه فيه حتى يدفعها وقولكم ان الماء يوجد فيه اشهر الشتاء ضريب اذلا يوجد فيه ولا يوماً واحداً من ايام الشتاء والصيف واتما الذي يابجه الماء ايام الشتاء ويهض ايام الصيف هو ابو جحيرات وهو هو شط الغراف لا غير ولكنه يبس في اكثر ايام الصيف والحريف . (التجف) محمد رضا الشيبى (لغة العرب) تشكر حضرة الكاتب الشهير على مقاله هذه اليتيمة وتؤمل انها تكون راس عدة نبد تكون حلقة متابماً . ان فى المعنى الذى تعرض له هنا وان فى سواء ، ان نثراً وان شمراً ، وهو الشاعر الناظم ، والتأثر الناظم .

نابت الدين الألوسى

١٠٠٠
نسه

هو السيد محمد نابت الدين افندى اكبر انجال العلامة والتحرير

